وعمل البديعية متابعا للحلي على طريقة العز الموصلي التورية
باسم النوع والبديعي في البيت وشرحها شرحا عظيما جمع فيه
اللطائف ما يستلذ به كل اديب مات في شهر رجب سنة سبع
وثلاثين وثمانماية بحماه وقد اجتمع في مرضه البرودة والحمى فقال

بردية بردت عظمي وطابعتها ❊ سخونة الفتها فدع البارع
فامتني بتفرقة الضدين من جسدي ❊ يا ذا المولف بين الثلج والنار

ووصفه بعض المحدثين بالامام العالم الاديب البارع راس
ادبا العصر واعرفهم بفنون الشعر ثم لطائفه قوله

فيا ساكني مغنى حماة تغنموا ❊ صباحا ولو الغنيم في الورى ذكرى
تفردي ودي مثلما تعهدونه ❊ ولكن صبري عنكم عاد كالصبر
وقد كنت اخشى هجركم قبل بعدكم ❊ فلما بعدتم قلت اها على الهجر
وان جلت في ميدان نظمي تشوقا ❊ بشا بقتني حمر المدامع بالنشر
وشيعي همي كلما دام بعدكم ❊ يجاريني ناديت يا لابي بكر

وتجنيس قوله من قصيدة غزل

مزاج حمرة فيه جا معتدلا ❊ فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومدعي حسنه ما برقته ❊ علمت والله ان القلب منه صفا
منه الغزالة غارت عينها حسدا ❊ والبدر قد لازم التسهيد والكلفا
والظبي قال انا احكي لواحظه ❊ فصح عندي بان الظبي قد حرفا
مذ صار لي قبلة محراب حاجبه ❊ صيرت عابد طرفي فيه معتكفا
ولام فيه عزولي قلت من كلفي ❊ قلبي رآه سنه قد اخفى الهوى الفا
ماصيره اذ عفى عني واظهر لي ❊ عطفا وعاين ربع الصبر كيف عفا
اراد مني وكف الدمع قلت له ❊ حسبك الله يا بدر الدجى وكفى

ومن بديع قوله مما انشاه في تقليد المقر الاشرف المرحومي
القاضي الناصري محمد ابن البارزي الجهني الشافعي بصاحبة
دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة

وقد

وقد اوصلناه الى رتب استحقاقه من رتب المعالي ورقيناه
الى درجات الكمال علما ان الكمال ما خرج من بيته العالي فهو
المنشئ الذي ما لابن الصاحب دخول الى ديوانه ولا لابن عبد
الظاهر بلاغته وفوق سلطانه وللشهاب محمود ان يباهي
كماله في طارفه وتليده ولا للقاضي شرف بن البارزي
وتمييزه ولو بالغ في كثرة شهوده ما نشر من كمام طرسه زهرة
الا داجها وارانا ذبول زهر المنثور ولا قرع ابواب المصطلح
الا فتحت ودخل بيوتها من غير دستور ولا تسنم منبرا
الا جاد بالفاظ كان مزاجها من تسنيم وقالت البلغا
لفصاحته المحمدية ما ثم الا الرضا والتسليم الشيخ
العلامة احمد بن شاهين الشامي هو كما قال صاحب
السلافة شامة وجنات الشام الشاهد بنبله من
شاهد برق فضله وشام الدالة عليه اشاره دلالة
الخصب على الغمام المشرق نظامه ونثاره اشراق البدر
ليلة التمام ثم لطائف قوله من كتاب ارسل به الى العلامة
احمد المقري المغربي معزيا له في والدته وقد بلغه خبر
وفاتها بالمغرب وكان غايبا عنها في بعض نواحي الشام
اطال الله يا سيدي بقاك ولا كان من يكدره لقاك ورعاك
بعين رعايته ووقاك وادامك وابقاك وضمن لك جزا
الصبر وعوضك عن مصابك الخير والاجر ولقد كنت
اردت ان اضبط في مصاب سيدي بامه متعه الله بعلمه
وحلمه ودفع عنه سورة همه وغمه قصيدة تكون مرثية
تتضمن تعزية وتسلية فنظرت في مرثية ابي الطيب
لامه واكتفيت بنظمها ونثرها عن عقدها وحلها وانتخبت
قوله منها نظم لك الله من مفجوعة بحبيبها ❊ قتيلة شوق غير ملحقها وصما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)